

إعدام الأمير السعودي.. هل قُطع رأسه وما علاقـة بن سلمـان؟

في مقال نشرته مجلة "نيوزويك ميدل إيست" على موقعها الإلكتروني، تساءل الكاتب الأميركي المتخصص في شؤون الطاقة والدول العربية المحافظة في الخليج ، سايمون هندرسون، عما إذا كان إعدام الأمير السعودي تركي بن سعود الكبير بعـدما أطلق النار على صديق له خلال مشاجرة، يـُعـد دليلاً على تقدـم المملكة العربية السعودية، معتبراً أزـهـه على خلاف ما يجري عادة من افلات للامراء السعوديين من العـقـاب فإنه بموجب المرسوم الملكي الذي طـبـقـ في 18 تشرين الأول الجاري، واجه أحد أفراد العائلـةـ المـالـكـةـ المصـيرـ نفسهـ الذيـ كانـ ليـواجهـهـ أيـ مواطنـ سعودـيـ أـديـنـ بـجـرـيمـةـ مـماـ ثـلـةـ.

وبحسب "لـبنـانـ 24ـ" هـنـدرـسـونـ عـادـ فـيـ مـقـالـهـ إـلـىـ الـماـضـيـ،ـ لـافـتاـ إـلـىـ أـنـ عـدـداـ مـنـ الـأـمـرـاءـ السـعـودـيـينـ الـذـيـنـ سـبـقـ أـفـلـتـواـ أـفـلـتـواـ مـنـ الـإـعدـامـ،ـ بـعـدـ التـعـوـيـضـ عـلـىـ عـائـلـةـ الضـحـيـةـ مـالـيـاـ،ـ وـأـبـرـزـ مـثـالـ عـلـىـ ذـلـكـ ماـ أـورـدـهـ كـتـابـ "بيـتـ آلـ سـعـودـ"ـ عنـ أـرـملـةـ نـائـبـ قـنـصـلـ بـرـيطـاـنـياـ فـيـ السـعـودـيـةـ،ـ سـيـرـيلـ أـوزـمانـ،ـ إـذـ وـافـقـتـ دـورـوـثـيـ عـلـىـ تـقـاضـيـ مـبـلـغـ مـنـ الـمـالـ وـمـغـارـدـةـ السـعـودـيـةـ،ـ بـعـدـماـ قـُـتـلـ زـوـجـهـ عـلـىـ يـدـ الـأـمـيـرـ مـشـارـيـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ فـيـ حـفـلـةـ فـيـ تـشـريـنـ الثـانـيـ مـنـ الـعـامـ 1951ـ.

في المقابل، رفضت عائلة الضحية، تقاضي أيّ مبلغ من الأمير تركي وأصرّت على إعدامه، وبما أنّ الأخير لا يتمتع بتأثير كبير في أوساط العائلة المالكة، إذ أنّه "صاحب سمو" وليس "صاحب سمو ملكي"، ارتأت العائلة المالكة التخلّص منه، في مسعى منها إلى تلميع صورتها، على حدّ قول هندرسون.

في ما يتعلّق بالمرسوم الملكي، أوضح هندرسون أنّ وسائل الإعلام السعودية تطرّقت إليه بإيجاز في العام 2014، من دون ذكر إسم الأمير أو إعطاء تفاصيل، أيّ عندما كان الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حياً، مشيراً إلى أنّ الملك سلمان الذي خلفه في كانون الثاني في العام 2015، وقع شخصياً على المرسوم الملكي القاضي بتنفيذ حكم الإعدام، الذي لم يُعرف ما إذا تم بقطع رأس الأمير.

في هذا الصدد، لفت الكاتب إلى أنّ صحة الملك الجسدية وأهليته العقلية قد أخرتا الإجراءات، مؤكداً أن يكون ابنه المفضل، ولد ولد العهد الأمير محمد بن سلمان، المعروف بقباوته تماماً كنظام القصاص المُطبق في السعودية، قد لعب دوراً بارزاً على هذا المستوى ووافق عليها شخصياً، فلا يُتخذ أيّ قرار في المملكة هذه الأيام من دون علم الأمير الع Becker (31 عاماً)، على حدّ ما أكدّ هندرسون.

عن حكم الإعدام، استبعد هندرسون أن يغيّر إعدام أمير واحد، لا يتمتع بتأثير كبير، نظرة العالم إلى العائلة المالكة في ما يختص بتطبيق أحكام القصاص على أفرادها فجأة، مؤكداً أنّ الرياض لن تُسر إذا ما حُكم على أمير بالسجن، بعد توقيفه علىخلفية جرائم تتعلق بالمخدرات، إذ رُحِّل الأمير سعود عبد العزيز بن ناصر آل سعود الذي حكم عليه في بريطانيا في العام 2010 بقضاء عقوبة أقلّها 20 سنة في السجن، بعدما قتل خادمه وشريكه مثلي الجنس، في فندق في لندن، إلى المملكة لقضاء عقوبته.

في هذا الصدد، تساءل هندرسون: "هل شكّل إعدام الأمير تركي جزءاً من خدعة لتلميع صورة السعودية التي جمعت هذا الأسبوع 17 مليار دولار ونصف بعدها طرحت سندات حكومية للبيع في إطار رؤية 2030؟"، مجيباً: "إذا كان الأمر كذلك، فيرجح أن يكون مستشارو بن سلمان قد أخطأوا في حساباتهم"، إذ صحت وسائل الإعلام الأسبوع الفائت، بخبر "نيويورك تايمز" الذي أكدّ شراء بن سلمان يختاً بنصف مليار دولار، في الوقت الذي تمر فيه البلاد بضائقة مالية نتيجة لانخفاض أسعار النفط.

وفي ختام المقالة، سلط هندرسون الضوء على الجانب الاقتصادي، إذ أكدّ أنّ المراهنة على فشل بن سلمان فعل أحمق، على الرغم من القرار الأخير الذي اتخذه تزامناً مع الوقت الذي يرث فيه السعوديون تحت ضغوطات اقتصادية جمة، متقدّماً عن الصعوبات التي ستعرض طريق الأمير الشاب خلال المرحلة الاقتصادية الانتقالية، وذلك في ظل التطورات التي أنتجتها الأحداث في إيران وسوريا واليمن.

